السلامة فينتصب بفعل مضمر تقديره اسلموا سلاما واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين هذا المبتدا وخبره فصدر بالتعظيم
ليتوفق عليه ويبتدا بما بعده ويحتمل ان يكون الخبر في
سدر ويكون ما اصحاب اليمين اعتراضا والاول احسن
وكذلك اعراب اصحاب الشمال في سدر مخضود السدر
شجر معروف قال ابن عطيه هو الذي يقال له النبق غيلان
وهو كثير في بلاد المشرق وهي في بعض بلاد الاندلس
دون بعض والمخضود الذي لا شوك له كانه خضد شوكه
وذلك ان سدر الدنيا له شوك فوصف سدر الجنة بعد
ذلك وقيل المخضود هو الموز الذي انثنت اغصانه
من كثرة حمله ونوعي هذا من خضد الغصن اذ ثناه
وطلح منضود الطلح شجر عظيم كثير الشوك قاله ابن عطيه
وقال الزمخشري هو شجر الموز وحكى ابن عطية هذا
عن علي بن ابي طالب وابن عباس وتراعلي بن ابي طالب
وطلح منضود بالعين فقيل له انما هو وطلح فقال
ما الطلح والجنة فقيل له اصلحها في المصحف فقال
المصحف اليوم لا يغير والمنضود الذي تنضد بالثمر من
اعلاه الى اسفله حتى لا يظهر له ساق وظل ممدود اي
منبسط لا يزول لانه لا تنسخه الشمس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود
وماء مسكوب اي مصبوب وذلك عبارة عن كثرة وقيل
المعنى انه جار في غير اخاديد وقيل المعنى انه يجري من
غير مساقية ولا دلو ولا تعب لا مقطوعة ولا ممنوعة
اي لا ينقطع ابدا كما كانت الدنيا فان شجر الجنة يثمر في كل

وقت

وقت ولا تمنع بعدتنا ولها ولا بغير ذلك من وجوه المنع
وفرش مرفوعة هي الاسرة وقد روي ان ارتفاع السرير
منها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النساء وهذا بعيد
انا انشأناهن الضمير لنساء الجنة فان سياق الكلام يقتضي
ذلك وان لم يتقدم ذكرهن ولكن قد تقدم ذكر الفرش وهي
تدل على النساء واما من قال ان الفرش هي النساء فالضمير
عائد عليهما وقيل يعود على الحور العين المذكورات قيل
هذا وذلك بعيد قالوا ذلك من وصف جنات السابقين
وهذا في وصف جنات اصحاب اليمين ومعنى انشاء
النساء ان الله يخلقهن في الجنة خلقا آخر في غاية الحسن
بخلاف خلقة الدنيا فالعجوز ترجع شابة والبهيمة
ترجع حسنة فجعلناهن ابكارا روي انهن دائمات البكارة
متى عاود الوطء وجدها بكرا عربا وهي المتودده الى
زوجها باظهار محبته وعبر عنهن ابن عباس انهن العواشق
لازواجهن وقيل هي الحسنة الكلام امترابا لاصحاب اليمين
اي مستويات في السن مع ازواجهن وروي انهن يكن توءمات
في سن ابناء ثلاث وثلاثين سنة عاما ولاصحاب اليمين
يتعلق بقوله انشأناهن على ما قاله الزمخشري ويحتمل
ان يتعلق بامترابا وهذا هو الذي يقتضيه المعنى اي امترابا
لازواجهن ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اي جماعة
من اول هذه الامة وجماعة من اخرها وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفرقتان من امتي وفي ذلك رد على
من قال انهما من غير هذه الامة وتامل كيف جعل اصحاب
اليمين ثلة الاولين وثلة من الاخرين بخلاف السابقين
فانهم قليل في الاخرين وذلك لان السابقين في اول هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)